ثم مشاكل متجددة مثل مشكلة المثقف العربي ومشاكل المجالس المحلية (المصدر نفسه) .

وتعتبر التعيينات التي أشرنا لها خطوة اخرى على طريق تنفيذ سياسة الدمج التي تعتبرالوسيلة الوحيدة ، تقريبا ، امام السلطات الاسرائيلية لتخفيف حدة المشاعر الوطنية القومية التي سيطرت على جيل الشباب العربي في اسرائيل ، ومتنفسا لخيبة املهم ، سواء على المستوى القومي او على المستوى المهني ، خاصة وان هناك مجالي عمل فقط مفتوحين امامهم : التدريس والعمل المكتبي ، بينما لا يزال الطريق نحو العمل في مجالات اخرى مسدودة تماما امامهم ، مهما كان تخصصهم .

الاحزاب وسياسة الدمج

تهدف السلطة الاسرائيلية من وراء سياسة الدمج والاستيعاب هذه الى محاربة الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكاح) ايضا ، الذي بدأت تعتبره « حلقة وصل بين م.ت.ف. وعرب اسرائيل » ، على حد تعبير رعنان كوهين ، مدير الدائرة العربية في حزب العمل (في مقابلة مع معاريف ، ١٩٧٥/٢/١٠) ، ومأوى للمثقفين العرب الذين لم يجدوا مبررا او سبيلا للاندماج في دولة اسرائيل ، « ولذلك فهو يشكل خطرا ، لانه ينمي روح العداء للصهيونية ويعمل على منع تنفيذ سياسة الدمج بين عرب اسرائيل . انه يحرض ضد سياسة الحكومة ويؤيد اقامة دولة فلسطينية برئاسة م.ت.ف. ويمكن ان يؤدي نشاطه الى وضع تفقد معه الاحزاب الصهيونية كل نفوذ لها في الوسط العربي خلال عشر سنين ، بحيث تنتقل السيطرة تدريجيا الى راكاح . ان الدول العربية، التي كانت تنظر حتى حرب الايام الستة الى نصف المليون عربي في اسرائيل كعامل ضعيف وغير هام ، تعتبرهم اليوم جزءا من العالم العربي . ويشكل عرب اسرائيل نحو ١٥٪ من السكان في الدولة ، ويوجد بينهم نحو ١٩٠ الف شخص من اصحاب حق التصويت للكنيست ، اي ١١ مقعدا [في الكنيست] وما فوق . ان ٣٨٠ الف شخص ، اي ٧٥٪ من هذا الجمهور هم من الشباب الذين لا تزيد اعمارهم عن ٢٩ سنة ، الذين نشأوا في اسرائيل وتأثروا بمجرى الحياة داخلها ، ولكنهم تأثروا ايضا بابواق الدعاية التي تبثها الدول المجاورة » . ولهذا ، وفي سبيل تقليل « خطر » راكاح في الوسط العربي ، قرر حزب العمل تنشيط مجرى « فتح ابوابه نظريا وعمليا امام اعضاء عرب ، وقبولهم في مؤسساته. وكمرحلة اولى وضع الحزب خطة لفتح ١٨ فرعا في القرى الكبيرة ، التي يقطنها نحو ٤٥٪ من اصحاب حق التصويت بين العرب » (المصدر نفسه) . وعلم ايضا ان حزب العمل عاد الى ممارسة سياسته القديمة الهادفة الى منع اعضاء الحزب الشيوعي من الاشتراك في ادارة المجالس المحلية العربية ، وفي هذا الاطار اقيم ائتلاف جديد في مجلس محلي كفر ياسيف (دافار ، ١٢/١٠/ ١٩٧٤) ، بعد ان دبر حزب العمل « انقلابا » ضد الائتلاف السابق ، الذي اشترك الشيوعيون فيه .

كذلك عقدت اللجنة السياسية لحزب مبام ، من ناحية ثانية ، اجتماعا خاصا لبحث اوضاع العرب في اسرائيل ، قدمت خلاله مذكرة حول المشاكل التي يعاني العرب منها وطرق حلها . وافتتح طوليدانو الاجتماع بقوله : « ان الوضع السياسي للعرب في اسرائيل معقد جدا ، وليس هناك اية اقلية قومية في العالم تعيش في وضع معقد كهذا ... وما دمنا في حالة حرب مع الدول العربية المجاورة ، لن يكون حل كامل لمشاكل العرب في اسرائيل ... ولكن يمكن التقليل من حدتها بواسطة دمج العرب بحيث يصبحون جزءا من الدولة » (عل همشمار ، ١٩٧٥/١/٩). وتحدث في الاجتماع ايضا ابراهيم شباط ، احد نشيطي مبام في الوسط العربي ، مؤكدا ان معظم المشاكل ناتجة عن عدم وجود سياسة حكومية رسمية تجاه العرب في اسرائيل ، « ليس للمدى القصير ولا البعيد » . أما محمد وتد ، وهو ايضا احد نشيطي مبام في الوسط العربي ويعمل في تحرير صحيفة الحزب الاسبوعية باللغة العربية ، « المرصاد » ، فقد اعلن « ان حل مشكلة الشعب الفلسطيني بواسطة اقامة دولة خاصة به الى جانب اسرائيل ، سيخفف على ضمير العرب في اسرائيل » (المصدر نفسه). ومن الجدير بالذكر ان حزب مبام كان قد فتح ابوابه امام العرب في اسرائيل ووافق على قبولهم فيه منذ ما يزيد على ٢٠ سنة ، ولذلك فان قضية « دمج » العرب بين صفوفه ليست جديدة بالنسبة له .